

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشنوك ( جامعة المغرب )



الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
Moroccan youth and the challenges of integration and public  
policies  
National Youth Strategy 2015-2030 as an example

د. رشيد أمشنوك

جامعة محمد الأول، المغرب  
amachnoug@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2019 / 12 / 15

تاريخ القبول: 2019 / 11 / 15

تاريخ الاستقبال: 2019 / 10 / 13

**ملخص الدراسة:**

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة موقع الشباب المغربي في السياسات العمومية الراهنة: لاسيما الإستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030، التي صادقت عليها الحكومة سنة 2014؛ وهي مرحلة مهمة، كونها شكلت لحظة فاصلة بين فلسفتين في تدبير المسألة الشبابية بالمغرب: فلسفة التدبير القطاعي العمودي، التي سادت منذ حصول المغرب على استقلاله؛ بحيث كانت تنبهي لها مختلف القطاعات الحكومية والمؤسسات الرسمية دون تنسيق مععلن أو عمل مندمج، وفلسفة التدبير الاستراتيجي الأفقي المندمج، التي تروم بلورة رؤية جامعة ومشاركة، ومشروع مجتمعي متكامل حول قضايا الشباب وانتظاراتهم، بيد أن هذا الرهان الأخير لم يخل من عيوب ومؤاخذات جمة أهمها: غياب الإرادة السياسية والالتزام السياسي الكافي الكفيل بتفعيل الإستراتيجية وتوفير الشروط المناسبة لنجاحها. وهذا يعني أن أزمة الشباب المغربي لا ترتبط بالبرامج والخطط والاستراتيجيات، بل بالسياق السياسي الديمقراطي المناسب لتنزيلها وتقييم فعاليتها وأثرها. الكلمات المفتاحية: الشباب، الاندماج، السياسات العمومية، الاستراتيجية الوطنية، الإرادة السياسية.

**Abstract:**

The aim of this paper is to study the situation of Moroccan youth within the current public policies, especially in the National Youth Strategy 2015-2030 which was approved by the government in 2014. It is considered an important stage, it is constructed as a crucial moment between two approaches in the management of the issue of youth in Morocco. First, the sectoral vertical management -which was prevailing since the independence of Morocco- to which the various sectors of government and official institutions have been exposed without declared coordination or integrated work. Second, the Integrated horizontal strategic management, which seeks to form a common and shared vision and an integrated community project on youth issues and their expectations. However, there are some major disadvantages to be noted about the latter goal, the salient of which are the absence of the political will and sufficient commitment to implement the strategy and provide the appropriate conditions for its success. This means that the crisis of the Moroccan youth is not linked

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشونوك ( جامعة المغرب )



*to programs, plans and strategies, but to the appropriate democratic political context for their implementation and evaluation of their effectiveness and impact.*

*Key terms: Youth; integration; Public policies; National strategy; political will.*

## - التقديم الإشكالي والمنهجي للدراسة:

استهلال:

يشكل الشباب رchy المجتمع وعماده، ومصدر قوته، وتماسك نظمه وأنساقه؛ فالمجتمعات التي تعير الاهتمام لرعييل الشباب، وتنبري للذود عن حقوقه وتطلعاته وطموحاته، تفتح مصراعها على عوالم الاستمرارية والتجدد والنماء والنهضة والرقي، بينما التي لا تعبا بوجوده، ولا تكترث لأمره، تفرض على نفسها واقع النكوص والتفكك والانهييار؛ فالبيت إن ضعف أساسه تلاشى وانهار، لكن إن صلحت دعاماته أضحي أكثر متانة وصلابة، وأقدر على مواجهة عوادي الزمان وتقلباته وتحدياته. من هذا المنطلق غدا موضوع الشباب الإشكال الذي يقض مضجع الحكومات، ويؤرق فكر الساسة والمدراء، لما يتميز به من أهمية قصوى في الدفع قدما بالدول، وإنجاح واقع الإصلاحات والسياسات. فعلاوة على كونه مدخلا حقيقيا لتنمية المجتمعات والنهوض بشؤونها، يعتبر الشباب كذلك تريق الأزمات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية؛ بانخراطه الفعال في تدبير الشأن العام، ومشاركته السياسية الواعية، وجهوده الفكرية الحثيثة، وفتوته وقوته ويقظته، فضلا عن إمكانياته في مجالات شتى، لكنه في المقابل قد يصبح عالية ومصدر إزعاج للمجتمع وعقبة في تطوره وتقدمه، حينما تنعدم فرص اندماجه ومشاركته، ويطاله التهميش والاستبعاد؛ الذي يجعله غريبا في وطنه، مغتربا في هويته ووجوده؛ حيث لا يجد من يحتضن مواهبه، أو يقدر إسهاماته، ويوفر له البيئة المناسبة للتعبير عن اختياراته وتصوراته وممارسة قناعته، ويروي ظمأه الوجودي والمعرفي والاجتماعي، ويللم جراحه المندملة.

### - أهمية البحث وحدوده:

تتجلى الأهمية الإستراتيجية لهذا البحث في تناوله لموضوع المسألة الشبابية بالمغرب من خلال دراسة موقعها في نسق الخطة الاستراتيجية الوطنية وسياقاتها الوطنية والدولية، باعتبارها مؤشرا رسميا يحيل على مرحلة جديدة في تدبير إشكالات الشباب سيما بعد دستور 2011 والدينامية السياسية والثقافية والفكرية التي أعقبته، غير أن تحقيق هذا الرهان العلمي تحول دونه عقبات منهجية وأخرى موضوعية تتمثل في ندرة الدراسات حول الاستراتيجية الوطنية للشباب، فضلا عن حداثة هذه الأخيرة، لذا يمكن لهذه الدراسة النظرية الوثائقية أن لا تفي بالغرض العلمي وحدها دون الوقوف عند صلاحياتها التجريبية وواقعيتها ونجاعة مداخلها ومنطلقاتها وأهدافها المنشودة، لكن في نفس الوقت تعتبر أساس التحليل النظري الأولي لإدراك موقع الشباب في النسق السياسي الرسمي وأدواره الطلائعية. وهو الهدف الأساسي الذي تروم هذه الدراسة تحقيقه.

### - إشكالية الدراسة:

يعرف المغرب في الآونة الأخيرة هبة ديموغرافية شبابية مهمة؛ إذ يقدر عدد الشباب بتسعة ملايين شاب تتراوح أعمارهم ما بين 15 و24 سنة، وهو مؤشر يضع الدولة على محك الاختبار التنموي الحقيقي، وأمام تحدي كبير؛ إما بالانتصار للغة الشباب والتفاعل الإيجابي مع جذوة الفتوة والملفات المطلوبة الملحة، أو التلكؤ والتملص من المسؤولية، ومن ثمة سنع الفرصة لمزيد من الاحتقان الاجتماعي والحراك الشعبي، وتضييع فرص التغيير الحقيقي.

إن المسألة الشبابية في السياق السياسي المغربي رهان استراتيجي لا محيد عنه، وأولوية تنموية لا مناص منها، بيد أن آليات تحقيق هذه الرؤية، وشروط نجاحها ترتبط أساسا بعوامل كثيرة؛ أهمها وأبرزها الإرادة السياسية، ثم امتلاك استراتيجية وطنية تعبر عن اهتمامات الشباب، وتعكس مطالبهم الاجتماعية والثقافية والسياسية، وتقوض دعائم التناقضات التي باتت ملمح وضعية الشباب بالمغرب المعاصر، وتسهم في تقلص الفوارق بين مكونات المجتمع.

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشوك (جامعة المغرب)



فإذا كانت السياسات الحكومية تهدف إلى وضع المعالم والتوجهات للسبل الكفيلة بالاستجابة لتطلعات الشباب ومطالبهم الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، فإن محاولة أجرتها لا تخلو من انتقادات الشباب والساسة أنفسهم، ولا تسلم من المساءلة والنظر والتمحيص؛ إما لكونها لا تعبر عن منتظرات الشباب، أو لأن الإطار النظري الذي يحكم سياقها لا يساير مستجدات المرحلة وتحولاتها ونسقتها التغيرية، أو لأن شروط تطبيقها وتفعيلها لم تنضج بعد.

فما دور السياسات الرسمية في تحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للشباب؟ وهل الإستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 استجابت لمطالب الشباب وتطلعاتهم؟ وكيف تفاعل الخطاب الرسمي مع حراك الشباب ومطالبهم الحقوقية؟

- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحقيق ما يلي:

- دراسة تحليلية لموقع الشباب في السياسات العمومية، لاسيما الاستراتيجية الوطنية 2015-2030.
- تحليل فلسفة الاستراتيجية الوطنية، من خلال دراسة منطلقاتها ورهاناتها التنموية وحدود فاعليتها وتأثيرها.
- محاولة التفكير سوسيولوجيا في المسألة الشبابية بالمغرب من خلال مساءلة آثار السياسة الشبابية الرسمية على واقع الاندماج وأبعاده الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.
- تحليل التحديات السياسية التي تحول دون اندماج الشباب بشكل فعال.
- استشراف مستقبل المسألة الشبابية بالمغرب.

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمهنوك ( جامعة المغرب )



- منهجية الدراسة:

لتحقيق الرهان العلمي لهذا البحث عملنا على تحليل مضامين الخطة الاستراتيجية الوطنية للشباب ورهاناتها؛ من خلال الوقوف عند سياقاتها السياسية وتداعياتها على واقع الشباب وحال اندماجهم، واستثمرنا في هذا المضمار جملة من التقارير الرسمية وغير الرسمية لتسليط الضوء على جملة من المتغيرات الأساسية والثانوية التي يحيل عليها البحث، من قبيل السياسات العمومية وقضايا الشباب، المشاريع الوطنية في صفوف الشباب، الإرادة السياسية الملكية، أزمة الشباب، التحديات القيمية والسياسية، وغيرها من المواضيع التي تفرض نفسها في تناولنا للمسألة الشبابية بالمغرب، لاسيما في اللحظة السياسية الراهنة التي عرفت دينامية سياسية وثقافية جديدة بالدراسة السوسيو سياسية لمساءلة مساراتها ورهاناتها. لم نكتف فقط بالدراسة الوثائقية للاستراتيجية الوطنية للشباب، بل سعينا كذلك في طيات هذا البحث لمساءلة مفهوم الشباب في بعض المرجعيات الرسمية للقرار التنموي في المغرب، ونخص بالذكر أساسا الخطب الملكية، وتصريحات المسؤولين فضلا عن الترسانة القانونية والتشريعية والمؤسسية التي تعنى بقطاع الشباب وبرامجه.

- المبحث الأول: الشباب المغربي بين رهانات السياسات العمومية وتحدي الاندماج الاجتماعي

1. مفهوم الشباب:

يحيل مفهوم الشباب على فئة عمرية اجتماعية، ويتم حصر هذه المرحلة من قبل الباحثين في الفترة ما بين 15 و25 سنة، وهو المعيار نفسه الذي تبنته السنة الدولية للشباب سنة 1985، بينما الأمم المتحدة تعرّف "الشباب" على أنهم الأشخاص ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاما، وتستند جميع إحصاءاتها بشأن الشباب إلى هذا التعريف، كما توضح الحولية السنوية للإحصاءات التي تنشرها منظومة الأمم المتحدة حول الديموغرافيا والتعليم والعمل والصحة.

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمهنوك ( جامعة المغرب )



نجد هذا التعريف ذاته في بعض المؤسسات الرسمية في المغرب (المنذوبية السامية للإحصاء، 2014)، بينما تبنت وزارة الشباب والرياضة في تقريرها الأخير التعريف الموسع لفئة الشباب الممتد ما بين 15 و29 سنة، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التحديد العمري لمفهوم الشباب يكتنفه الغموض واللبس؛ لأن الظاهرة الشبابية لا ترتبط بمحدد عمري، بل تحكمها معطيات أخرى؛ فيزيولوجية، ونفسية، وثقافية اجتماعية، وجغرافية، كما أن المقاربات العلمية تختلف فيما بينها؛ فالسوسيولوجيا تؤكد على كون الشباب كغيره من الفئات الأخرى نتاج المجتمع وثقافته وقيمه وعقله الجمعي وأفكاره وتحولاته والمفاهيم السائدة والمرجعيات التي تحكم تصورات مكوناته، ومن ثمة يتحدد مفهوم الشباب بناء على الخصائص والمعطيات السائدة في المجتمع، مما يعني أن لكل مجتمع شبابه، ولكل شباب إشكالاته وأسئلته واحتياجاته، ومن وجهة نظر فيزيولوجية نفسية يتم التركيز على الملامح والتطورات الفيزيولوجية التي تطرأ على الفرد في حياته وتبصم لحظة انتقاله من الطفولة إلى الشباب، ومنه إلى الشيخوخة.

من هذا المنطلق يعتبر العطري أن المقاربة السوسيولوجية في تحديد مفهوم الشباب أكثر وجاهة من المقاربة العمرية السائدة (العطري، ع.2004)، لأنها ترهن مسألة الشباب بشروط المجتمع الذي يستمد منه قيمته الاجتماعية وهويته الثقافية، ويتأثر باتجاهاته القيمية والفكرية، بينما محمد شقرون يعتبر أن استبدال الشباب بالمرور إلى سن الرشد أكثر علمية وإجرائية؛ لاسيما في مجال الدراسات السوسيولوجية (العطري، ع.2004).

## 2. مفهوم السياسات العمومية:

إن السياسات العمومية هي مجموعة من الخطط والبرامج التي تنهجها الدولة أو إحدى إداراتها من أجل حل مشاكلها والاستجابة للمطالب المتنوعة، وما يميزها هو شمولية نتائجها لشرائح واسعة من المجتمع إن لم نقل المجتمع كله، ويعرفها الباحث في العلوم السياسية فانسان لوميو باعتبارها مجموعة من القرارات المترابطة التي يقرها فاعل سياسي أو مجموعة فاعلين سياسيين. وتتطلب السياسة العمومية مسبقا وضع مجموعة من الأهداف الواضحة، ثم الوسائل

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشوك (جامعة المغرب)



والآليات الكفيلة بأجرائها وتطبيقها، وتحديد مؤشرات الإنجاز والجهات المسؤولة عن التنفيذ، لتسهيل عملية التقييم والتتبع والتقويم، وتجويد الأداء، ومن ثمة دراسة أثرها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والبيئي.

من جهة أخرى يعرف توماس داي السياسة العمومية باعتبارها "تقديرا أو اختيارا حكوميا رسميا للفعل أو عدم الفعل، كما هي توضيح لماهية أفكار الحكومة وفلسفة عملها ورؤيتها التديرية" (الكيسي، ع. 1999: 15)، بينما يرى كارل فردريك بأن السياسة العامة هي "برنامج عمل مقترح لشخص أو جماعة أو حكومة في نطاق بيئة محددة لتوضيح الفرص المستهدفة والمحددات المراد تجاوزها سعيا للوصول إلى هدف أو لتحقيق غرض مقصود".

(الكيسي، ع. 1999: 15).

إن السياسة العمومية إذن هي برنامج حكومي هادف وقاصد يروم تقديم إجابات رسمية عن جملة من الأسئلة التي يعج بها المجتمع، والتي تشمل مختلف مجالاته المتعددة، وكل مكوناته وأنساقه. وتعبير الفهداوي هي منظومة فاعلة مستقلة ومتغيرة متفاعلة مع محيطها والمتغيرات ذات العلاقة بمجال اهتمامها (الفهداوي، ف. خ. 2001: 38)، من خلال صك جملة من البرامج والقرارات الكفيلة بمعالجة مشكلات معينة، أو القضاء على أزمات تقض مضجع المجتمع، وتهدد بنيانه القيمي.

تجدر الإشارة إلى أن هناك فرق بين "السياسة العامة" و"السياسات العمومية": فالأولى تعبر عن التوجه السياسي العام للدولة والتي تهتم تدير الشأن العام الوطني والمجالي والترابي، بينما السياسات العمومية هي مجالات لتنزيل البرنامج الحكومي ومحاور السياسة العامة بهدف حل الإشكالات التنموية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فالسياسة العامة إذن تعبر عن المواقف السياسية والتوجهات الاستراتيجية العامة التي تتبناها الدولة أو الحكومة، والسياسات العمومية تشكل مستوى من مستويات التخطيط التنموي، التي يتوجب أن تكون منسجمة مع فلسفة السياسة العامة (مجلس النواب المغربي، ص 32-33-34).

### 3. مفهوم الاندماج:

يشير لفظ الاندماج في معناه العام إلى الترابط والتماسك والانسجام والتبعية البنينة بين عناصر أو وحدات مجموع ما أو التلاؤم بين مكونات النسق الاجتماعي بتعبير تالكوت بارسونز (Dominique Schnapper)، ويطرح عادة كنقيض لعدم الانسجام والتفكك والإقصاء والاستلاب والتمييز وانعدام الترابط وتلاشي أو اصر التعاون والتضامن وهشاشة قيم التقدير والتضامن (بوخريص.ف، ص5)، ويميز لاندكير بين أربعة أشكال من الاندماج: الاندماج الثقافي، والاندماج المعياري، والاندماج التواصلي، والاندماج الوظيفي (Chazel.F, 1990 : 1325). ونضيف في هذا السياق "اندماج الشباب" بمفهومه الواسع الذي يشمل تطوير قدرات الشباب الفكرية والثقافية، وإشراكهم في مسار الديمقراطية والتنمية، فضلا عن إدماجهم في سوق الشغل، والنهوض بمختلف قضاياهم ومطالبهم.

يفضي بنا الحديث عن الاندماج إلى استحضار أبعاده وتجلياته، وشبكة من المفاهيم المرتبطة به كالاندماج الاقتصادي، والمواطنة، والمشاركة السياسية الفعالة، والحرية، والتماسك الاجتماعي، والاندماج الديمقراطي، والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والسياسات العادلة والمنصفة، فطالما أن الاندماج الاجتماعي يشكل واقعا مجتمعيا وحقلا من القيم والمبادئ والمعايير، فإنه يجسد محور السياسات العادلة والمنصفة، ومجال تأكيد الوجود الثقافي والاجتماعي، والتحرر من النمطية والتبعية، وإغناء الذات وفسح المجال لمشاركتها، وحفظ وحدتها وتماسكها، وتعزيز قيمها وهويتها. فاندماج الشباب في المجتمع قمين بشروط اجتماعية وثقافية وسياسية مناسبة، تضمن لهم فضاء ملائما للتعبير عن إمكانياتهم، وصقل مواهبهم، وتطوير معارفهم ومداركهم الثقافية، كما تحقق لهم مجالا قيميا يوطر فلسفتهم في الحياة، ونبراسا تستنير به إرادتهم، وعزيمة تذلل تحدياتهم ومشاكلهم.



الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشونوك ( جامعة المغرب )



4. العلاقة بين المفاهيم:

تجمع بين هذه المفاهيم علاقات وطيدة تتمثل في كون الشباب يحتاج لسياسات عمومية وبرامج حكومية وقرارات جريئة وتدابير واقعية، تضمن لهم حياة اجتماعية وثقافية مستقرة، واندماجا سياسيا مؤثرا وفعالا، يحقق لهم مواطنة حقوقية خلاقة، أو بتعبير آلان تورين "اندماجا ديمقراطيا" (Touraine.A, 1996) يحفظ كرامتهم، ويصون حريتهم، ويعكس مطالبهم وحقوقهم، ويترجم إرادتهم داخل نسق المجتمع وفي مختلف اتجاهاته وحقوقه. غير أن المطابقة بين القيم السياسية الرسمية والواقع الاجتماعي للشباب يشكل تحديا سوسيلوجيا؛ لاسيما في السياق السياسي المغربي - مجال الدراسة- حيث يعتبر الخطاب السياسي الرسمي في شكله الحالي خطابا فاقدا للمصداقية والمشروعية الاجتماعية طالما لا يجد سبيله لواقع الشباب ومطالبهم وتطلعاتهم (عبدالفتاح الزين، تقرير تركيبي حول مناظرة الشباب)؛ وهذا يعني أن سياسات الاندماج الرسمية يمكن أن تكون عائقا أمام التفاعل الايجابي بين الشباب والنسق السياسي الرسمي، وحاجزا يحول دون بلوغ الغايات المنشودة.

يكون الشباب إذن مندمجا في المجتمع، حينما يكون عنصرا فاعلا في نسقه، متفاعلا مع همومه ومشكلاته ودينامية التنمية وبنائها الاجتماعي والقيمي، حرا في اختياراته، كريما في حياته، مواطنا صالحا يخدم وطنه، ويدود عن حاضره ومستقبله، كما له كامل حقوقه ومستحقاته. فالاندماج الاجتماعي إذن ليس ترفا فكريا، أو نظرية سوسيلوجية حاملة بل هو مطلب وجودي لا محيد عنه، ليكون الشباب قيمة مضافة وقوة اجتماعية واقتصادية وثقافية في مجالات المجتمع؛ لاسيما وأن الاهتمام بهم يشكل لحظة فارقة في الرقي والتنمية، وعنوان التقدم والتغيير الحقيقي. فإذا كانت السياسات العمومية تعكس توجهات السياسة العامة للدولة، وتعبّر عن منطلقاتها وفلسفتها في التدبير، فهل بإمكانها أن تبدد تحديات الاندماج الاجتماعي للشباب، وتجيّب عن أسئلة واقعهم الملحة ؟

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشونوك ( جامعة المغرب )



- موقع الشباب في السياسات العمومية: من التدبير القطاعي إلى الاستراتيجية الوطنية

يحتل موضوع الشباب مكانة مهمة في مختلف البرامج والاستراتيجيات التي تصدرها القطاعات الوطنية؛ إذ لا يمكن أن نتصفح وثيقة من وثائقها دون أن نلفي هذا المفهوم حاضرا في فصولها ومضامينها، ويبدو من الناحية النظرية على الأقل بأن فئة الشباب تحضر كأولوية وكهاجس حقيقي لدى الفاعلين السياسيين، وأن قضاياها تشغل اهتمامات مختلف المتدخلين: المؤسسة الملكية، الحكومة، المجتمع المدني، المؤسسات المركزية والمحلية (تقرير اللجنة العليا للسكان، 2005). لكن هل هذا الاهتمام الرسمي أخرج الشباب من هشاشته وحقق مطالبه وانتظاراته وأجاب عن أسئلته ؟

إن ربط الشباب برهانات التنمية وتوظيفه كقوة إيجابية وطاقة خلاقة، يستوجب بلورة رؤية شاملة في مجالاتها، ومتكاملة في أهدافها وغاياتها، واستراتيجية في أفعالها، ومندمجة في أبعادها والقيم التي تحملها.

- التدبير القطاعي لقضايا الشباب: ميزة المغرب منذ الاستقلال (بوعمامة، ع. 2015: 179).

إن أهم ما يميز المغرب منذ حصوله على الاستقلال الرسمي سنة 1956، أن تدييره للمسألة الشبابية بات محكوما برؤية قطاعية تفتقد للشمولية والاندماج والتنسيق بين مختلف القطاعات المهمة بشؤونهم، والمتدخلين في إدارة ملفاتهم، مما ساهم في تعميق الأزمة الشبابية، وتنازل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

في هذا السياق يعتبر قطاع وزارة الشباب والرياضة (مرسوم 2.02.379) أهم مجال حكومي أنيطت به العديد من المهام أبرزها:

- إعداد برامج اجتماعية تربوية تهدف إلى تنظيم وتأطير وحماية الشباب والطفولة والمرأة؛
- الرفع من مستوى العمل الجماعي وتعميمه ضمانا لحماية الشباب وإدماجه في المجتمع؛

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشوك (جامعة المغرب)



- تنمية الأنشطة المتعلقة بالتعاون الإقليمي والدولي في ميدان الشباب والطفولة؛
  - دعم وتطوير السياسة الجهوية في مجال الشباب؛
  - القيام بالدراسات والأبحاث التي من شأنها أن تنعش وتساهم في تفتح الشباب والطفولة والمرأة؛
- ومن بين الأنشطة التي تضطلع بها مديريةية الشباب والطفولة والشؤون النسوية، نذكر ما يلي:
- دعم جمعيات الشباب ومنظمات الشباب وتنسيق وتبعية نشاطها؛
  - حماية الطفولة؛
  - إعداد برامج لإعادة التربية وإدماج الأحداث بتنسيق من الجهات المعنية؛
  - إدماج الشباب في المجالات الثقافية والترفيهية والتربوية.
- ولتحقيق هذه الأهداف وضعت الوزارة جملة من المخططات، نذكر منها: مخطط لوزارة الشباب والرياضة (2008-2012)، واستراتيجية (2010-2016).
- ونجد الأمر نفسه في اختصاصات وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي، بحيث تعنى بالسياسة التعليمية والتربوية للشباب، ووزارة الصحة تهتم بمجال تخصصها؛ أي رعاية حقوقهم الصحية، ووزارة الاقتصاد تنبني للتفكير في سياسة اقتصادية واجتماعية تستوعب مطالبهم وتستجيب لانتظاراتهم في أفق تحقيق اندماج اجتماعي يصونهم من شرور التشرد والبطالة والعطالة والتهيه، والأمر ذاته ينسحب على كل القطاعات الوزارية الأخرى التي تشارك الشباب همومهم وتفتح مصراعها لاحتضان مشاكله وتطوير إمكانياته وتلبية حاجاته. رغم هذا الاهتمام الرسمي بمسألة الشباب، يمكن أن نعتبر أن حضوره في الإطار القطاعي مشكلة أخرى تنضاف لمشكلاتهم وأزماتهم، لأن المقاربة القطاعية العمودية في تدبير المسألة الشبابية أثبتت عدم نجاعتها ووجهتها، كونها تفتقد للنسقية والرؤية الشاملة؛ لاسيما وأن مشكلات الشباب لا تقبل التجزئ والتفكيك، وتحقيق اندماجهم وانتظاراتهم يتطلب نهجا تنمويا واضحا (اليونسيف، 2001).

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشونوك ( جامعة المغرب )



واستراتيجية متكاملة ومندمجة، تتجاوز النظرة القطاعية، والرهانات السياسية الظرفية، والهواجس الانتخابية المرحلية.

إن المسألة الشبابية في المغرب تحتاج إلى مشروع متكامل، ترفده إرادة سياسية حقيقية وواعية، ومنفتحة على الجميع؛ بحيث تنتصر لرهان المواطنة بمفهومها الواسع، وتطرد كل هاجس فكري أو سياسي يعيق المسيرة الإصلاحية والرهان التنموي.

- منطلقات الاستراتيجية الوطنية 2015-2030:

انطلقت الإستراتيجية الوطنية من سياق محلي وإقليمي محكوم بمجموعة من الاعتبارات والسمات نبرز أهمها على النحو الآتي:

- هبة ديموغرافية شبابية مهمة؛ بحيث يمثل الشباب المترواحة أعمارهم بين 15 و29 ثلث المجتمع بنسبة 30 في المائة. وهي فرصة وتحدي في الآن ذاته.
- إقصاء معظم الشباب؛ فعاليبتهم ما تزال تكتوي بلظى التهميش الاجتماعي، والبطالة، والعطالة، مما أدى إلى انتشار مختلف أشكال الانحراف الاجتماعي؛ من قبيل الإدمان على المخدرات، والانتحار، والفساد الأخلاقي، والسرقه، والإجرام بأنواعه وتمظهراته الكثيرة.
- فشل المقاربة التقليدية في تدبير قضايا الشباب؛ ذلك أن البرامج القطاعية التي كانت موجهة للشباب لم تكن كافية لاستيعاب تحديات الشباب، والإجابة عن أسئلة واقعهم، ولملمة جراحاتهم الاجتماعية، ورأب الهوة التي باتت تهدد مستقبلهم، وتنخر إرادتهم.
- الحراك الاحتجاجي الشعبي المتواصل الذي يقوده الشباب، يعبر عن إحساسهم بالإقصاء؛ إذ إن مطالبهم بالديمقراطية والكرامة والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، يبين عدم وجاهة ونجاعة التدابير القطاعية التي كانت تنهجها الدولة لتدبير ملفاتهم المطالبية؛ فضلا عن كونها تفتقد لروح ديمقراطية عادلة تنصف واقعهم، وتحضن مطالبهم وتطلعاتهم.

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشوك (جامعة المغرب)



- دعوات دولية حول ضرورة تبني سياسة شبابية شاملة ومندمجة، تحترم إرادة الشباب، وتستجيب لمطالبهم، باعتبارهم قوة إيجابية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ورأسمالا وطنيا مهما لا يمكن الاستغناء عنه لتقدم المجتمع واستقراره.
- إطلاق عدد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ أهمها دستور 2011، الذي يؤكد في الفصل 11 منه على ضرورة "توسيع وتعميم مشاركة الشباب في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للبلاد، ومساعدة الشباب على الاندماج في الحياة النشيطة والجموعية، وتقديم المساعدة لأولئك الذين تعترضهم صعوبة في التكيف المدرسي أو الاجتماعي أو المهني مع تيسير ولوج الشباب للثقافة والعلم والتكنولوجيات والفن والرياضة والأنشطة الترفيهية، مع توفير الظروف المواتية لتفتق طاقاتهم الخلاقة والإبداعية في كل هذه المجالات". وفي السياق نفسه أكد الملك محمد السادس أنه "يجب التعامل مع الشباب كطاقة مفعلة للتنمية، وهو ما يقتضي بلورة استراتيجية شاملة، شأنها وضع حد لتشتت الخدمات القطاعية المقدمة للشباب، وذلك باعتماد سياسة، تجمع، وبشكل متناغم ومنسجم جميع هذه الخدمات..." (خطاب 20 غشت 2012).
- الاهتمام الحكومي بالشباب؛ حيث شكل هذا الأخير محور التصريح الحكومي 2012، الذي أشار إلى جملة الإشكالات التي تعيق اندماج الشباب، مما يفرض ضرورة تبني استراتيجية وطنية شاملة ومتكاملة تنسق وتدعم جهود مختلف الفاعلين والمتدخلين في الشأن الشبابي.
- في هذا السياق العام، برزت الإستراتيجية الوطنية المندمجة للشباب (2015-2030) تحت شعار "شبيبة مواطنة مبادرة سعيدة ومتفتحة"، وهي استراتيجية أصدرتها وزارة الشباب والرياضة سنة 2014 بتعاون مع اللجنة المتعددة القطاعات من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها ما يلي:

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمهنوك ( جامعة المغرب )



- توحيد جهود القطاعات وبناء رؤية موحدة ومنسجمة؛
  - بلورة الآليات الكفيلة بجعل الشباب محور السياسات العمومية؛
  - توسيع وتعميم مشاركة الشباب في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للمغرب؛
  - مساعدة الشباب على الاندماج في سوق العمل والحياة الجمعوية؛
  - تقديم المساعدة للشباب في وضعية صعبة، وتوفير الظروف المناسبة لاندماجهم التربوي والاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي؛
  - تيسير ولوج الشباب للثقافة والعلم والتكنولوجيا والفن والرياضة والأنشطة الترفيهية؛
  - تطوير طاقات الشباب وإمكانياتهم وقدراتهم الإبداعية في كل المجالات.
- " لا يمكن تحقيق أهداف الإدماج الاقتصادي والاجتماعي من خلال برامج معزولة أو التركيز على قطاع واحد. لذلك، تقترح الاستراتيجية الوطنية إطارا مؤسستيا سياسيا وتشريعيا، بالإضافة إلى حزمة من الآليات والتدخلات داخل مختلف القطاعات والوزارات. ومن جهة أخرى، تحدد الاستراتيجية الوطنية، بغية اكتساب الرؤية المشتركة، خمسة محاور استراتيجية منبثقة من حاجيات الشباب ودراسة الفجوات المؤسستية للاستجابة لهذه الاحتياجات" (الاستراتيجية الوطنية 2015-2030، 13)، وتتمثل هذه المحاور في:
- التشغيل والرفع من الفرص الاقتصادية؛
  - الخدمات الأساسية المقدمة للشباب؛
  - المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والمجتمع المدني؛
  - حقوق الإنسان؛
  - التواصل والإعلام والتقييم والحكمة.

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشوك (جامعة المغرب)



انطلاقا مما سبق ذكره، يمكن أن نلخص جوانب قوة الاستراتيجية الوطنية في العناصر الآتية:

- احترام المنهجية العلمية في الصياغة والبناء؛ بحيث انطلقت من المرجعيات الدولية والوطنية وتشخيص للبرامج القطاعية السابقة، لاسيما في السنوات الأخيرة، ثم إنجاز دراسات استطلاعية شملت عددا مهما من الشباب، فضلا عن عقد لقاءات تشاورية متعددة مع فاعلين ومتدخلين في الشأن الشبابي.
  - تجاوز التدبير القطاعي للمسألة الشبابية، وترسيخ فكر استراتيجي أفقي واسع ومستدام في إدارة الملفات المجتمعية، وعلى رأسها ملف الشباب.
  - التنسيق مع مختلف المتدخلين والفاعلين؛ سواء في بلورة الإستراتيجية أو تنفيذ مقتضياتها، مما يرسخ روح التشارك والتشاور والعمل المندمج.
  - بناء إطار تشريعي خاص بالشباب ومأسسة العمل المشترك، من خلال خلق إطار مؤسسي يمثل مختلف القطاعات ينبري لمتابعة قضايا الشباب ومناقشة التدابير المناسبة لمعالجة مشكلاتهم وتلبية متطلباتهم.
  - ترسيخ قيم المساءلة والمحاسبة والتقييم الموضوعي للسياسات العمومية؛ لاسيما في مجال مندمج تتدخل فيه كل المجالات القطاعية والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية.
  - توسيع دائرة المشاركين في البرامج الموجهة للشباب، وضمان عدالة حقوقية مهمة في أوساطهم، فضلا عن تقليص الفوارق الاجتماعية والجغرافية بينهم.
- بناء على هذه الملامح الأساسية، تعتبر إذن الإستراتيجية الوطنية للشباب مدخلا نحو انبثاق فلسفة جديدة تثنى ولوج الشباب إلى مواطنة كاملة وفعالة، بما يفضي إلى تغيير سلوكهم ومواقفهم والارتقاء بمقاربة قضايا مجتمعهم، وهي مبادرة إيجابية مبدئيا، لأنها حاولت أن تتجاوز العمل القطاعي العمودي، علاوة على راهنتها وتفاعلها مع تحولات الواقع الاجتماعي، والحراك الشعبي، فضلا عن انفتاح رهاناتها على مختلف المجالات والأصعدة، بالرغم من كونها لم تسلم

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمهنوك ( جامعة المغرب )



من انتقادات المتبعين والحقوقيين والأكاديميين؛ لأن السياق السياسي المناسب لتطبيقها وتفعيل بنودها لم ينضج بعد؛ ذلك أن الرؤية الإستراتيجية المتكاملة تتطلب إرادة سياسية ليعكس الواقع فعاليتها وتأثيرها؛ فمنطلقات السياسات العمومية؛ سواء القطاعية أو الإستراتيجية المندمجة تستوجب نسقا قيما ومنظومة سياسية وثقافية تفعل دور الشباب، وتشركهم في بلورة السياسات وإنجازها وتقييمها وتقويم مخرجاتها، بيد أن حضورهم في أغلب السياسات " كفتة مستهدفة فقط"، يجعل الخيار الاستراتيجي الأول هو إشراك الشباب واستشارتهم وتوفير جميع الظروف الملائمة للتعبير عن إمكانياتهم ومطالبهم، بمنأى عن أي أفق سياسي محدود، أو هواجس تديرية مسبقة.

إن مدخل إدماج الشباب لا يكمن في بلورة الاستراتيجيات والسياسات الأفقية، رغم أهميتها، لكن كذلك وأساسا في "حكومة ديمقراطية تشاركية حقيقية"، تجعل الشباب في قلب السياسات العمومية مشاركا وفاعلا ومستفيدا في سياق انتقال ديمقراطي يشيد بناءه المتين مختلف الفاعلين السياسيين والثقافيين، وكل مكونات المجتمع المدني، وأطيافه السياسية والثقافية، (المجلس الاقتصادي والاجتماعي، 2012).

إذا كان وضع الشباب في معظم السياسات العمومية يسمه التدبير القطاعي وغياب التكامل والاندماج والتنسيق في إدارة المسألة الشبابية، وانعدام الاستمرارية والتراكم في البرامج المقررة، فإن هذه الاعتبارات رغم وجاهتها لم تكن كافية لإقرار استراتيجية وطنية مندمجة للشباب؛ لاسيما إذا كانت هذه الأخيرة محكومة بنفس الإيقاع السياسي والأفق التنموي. ولاشك أن نفس المقدمات تنتج عنها ذات النتائج؛ سيما إذا كانت ترعاها القناعات السياسية نفسها، وتؤطرها الشروط والمنطلقات ذاتها.

- أزمة الشباب في المغرب: أزمة سياسات أم أزمة مشروع قيمي

يقول دومنيك ريني : "إن المجتمعات تؤدي غالبا عندما تهمل شبيبتهما" (الجرموني، ر. 2011)، فالشباب هو الرأس مال الذي لا يعوض، بل هو الأمل والمستقبل والحامل الحقيقي لهموم



الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمهنوك ( جامعة المغرب )



المجتمع، الناهض بشؤونه وقضاياها، لذلك نعتبر أن تديير المسألة الشبابية يستوجب مشروعا مجتمعيا متكاملًا، وليس فقط خيارا سياسيا أو استراتيجية محكومة بإطار زمني وفلسفة حكومية محددة؛ لاسيما وأن الإشكالات السوسولوجية للشباب ليست وليدة اليوم، بل هي ذات طبيعة بنيوية وجذور تاريخية، ولا أخال التغيير الفعلي سيتحقق، دون تشخيص موضوعي شامل لأصل الداء؛ بحيث يتخلص من الاجتزاء والهواجس السياسية والرهانات الموسمية. هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن تحديات الشباب في العصر الراهن لا ترتبط بضعف الإمكانيات المادية، والبنيات التحتية، والأنساق المؤسساتية المحتضنة له فحسب، بل كذلك وأساسا بتحدي قيمي كبير وملح، لأن التحولات القيمية والاجتماعية والثقافية التي تمر منها المجتمعات المعاصرة بفعل التقانة والعملة وثقافة الويب، اكتسحت عقول الشباب، وأثرت في القيم المجتمعية الأثيلة والبانية، وأفرزت واقعا اجتماعيا مختلا في قيمه وثقافته ووظائف مؤسساته وأنساقه التربوية. إن الشباب المغربي يعرف "تغريبا لاشعوريا" بتعبير الزاوي، وهو ما يتطلب في نظره حفرا مغايرا ونسقا جديدا في مقاربة مشكلاته، وتناولا اجتماعيا ناضجا ينطلق من أرضية أولية تتفاعل مع قضايا الشباب ورهاناته الكبرى في واقع متحول، متنطع من كل المقاسات والبراديجمات السوسولوجية (الزاوي، ع. 2016).

تبين العديد من التقارير أنه يوجد في المغرب ما يربو عن 26 بالمائة من الشباب المغاربة يتعاطون للمخدرات بشكل منتظم، وأن 90 في المائة منهم تقل أعمارهم عن 25 سنة، وفي دراسة علمية أخرى أنجزت لصالح جمعية "إنصاف" حول ظاهرة "الأمهات العازبات"، توضح أن أكثر من 210.000 امرأة وضعن على الأقل أكثر من 340.000 طفلا خلال الفترة الممتدة بين 2003-2009. وفيما يتعلق بالعلاقات الجنسية مع العاهرات، صرح ثلثي الشباب بقيامهم بعلاقة جنسية مع عاهرات، 4 في المائة منهم بشكل منتظم، و63 في المائة بشكل متقطع (شكرية، إ. 2015 : 188). توضح هذه المؤشرات الرقمية أن تحدي الشباب المغربي لا ينحصر في ما هو مادي أو اقتصادي فحسب، بل يشمل أساسا "مجال القيم والأخلاق"، والثقافة السلوكية السائدة في

المجلد الأول: العدد الرابع ( ديسمبر 2019 )

مجلة التمكين الاجتماعي

مجلة وطنية دولية أحادية محضة

117



الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشونوك ( جامعة المغرب )



أوساطهم حيث يطبعها الانحراف واللاتوازن (الشكري، م. 2017: 166)، وهذا يعني أن إصلاح المنظومة الشبابية يتطلب مشروعا تغييريا يركز على البعد القيمي والثقافي، من خلال إعادة الاعتبار للوظيفة التربوية للمدرسة، وخلق فضاءات ثقافية وتوعوية تحتضن الشباب، وتلبى احتياجاتهم الروحية والوجدانية ضمن نسق انتقال ديمقراطي يعكس التحولات الحقيقية للمسألة الشبابية بالمغرب، ويسائل الواقع السياسي السائد والعقليات التدييرية التقليدية (شكري، م. 2017: 173).

بعودتنا لمنطلقات الإستراتيجية المندمجة نلفي أن الرهان المؤسسي والتشريعي والتدييري هو السمة الغالبة في فلسفتها، ولاشك أنه رهان غير كافي لوحده، بالنظر لما يعرفه الواقع الشبابي من نتوءات قيمية وثقافية تستدعي وقفة جادة ترصد المشكل في أساسه، وتعري الأزمة الشبابية وتجلياتها السوسولوجية سواء في اهتمامات الشباب، أو أنظمة تفكيرهم، أو سلوكياتهم وأفعالهم، لأنها تعكس وعيهم والعقل الجمعي الذي يحدد وجودهم. إن المفارقات الثقافية التي ينطوي عليها واقع الشباب تسائل هوية المسألة الشبابية بالمغرب، وتضع على محك الاختبار مختلف السياسات الموجهة للشباب؛ لاسيما الإستراتيجية الوطنية المندمجة، التي تحتاج إلى فلسفة قيمية وسوسولوجية واقعية تخرجها من أفقها الإداري التدييري، لتعكس حقيقة المشروع المجتمعي للشباب، الذي لا ينفصل البتة عن مطالب كل الفئات العمرية، ومختلف مكونات المجتمع وأطيافه الثقافية والسياسية.

هل الإستراتيجية الوطنية المندمجة أسست لواقع شبابي جديد أم كرست فلسفة التديير التقليدي للمسألة الشبابية؟ وهل السياق السياسي الذي برزت فيه كفيل بتحقيق أهدافها وبلوغ رهاناتها؟ وهل الخمسة عشرة سنة المبرمجة كافية للملمة جراح وطن الشباب وترميم واقعهم؟ وكيف يمكن ضمان نجاح الإستراتيجية في ظل واقع سياسي حكومي متغير ومتجدد؟  
إنها الأسئلة التي تطرح عند كل حديث عن مآلات التديير الاستراتيجي المندمج للمسألة الشبابية بالمغرب؛ حاملة في طياتها رؤى نقدية وجمية حول الحقيقة السياسية للإستراتيجية،

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشونوك (جامعة المغرب)



وأفقها المحدود في ظل غياب نموذج تنموي وطني متكامل، لا يعني الشباب فحسب، بل المجتمع بأسره ومختلف مكوناته.

فالشباب كما قال بيير بورديو ليس مجرد كلمة، بل هو نتاج تفاعل المجتمع مع التاريخ والثقافة والقيم والسياسة (Pierre BOURDIEU, 1992 : 143) ، وبالتالي فكل قراءة إصلاحية مجتزأة لأزمة الشباب، ستفرز لامحالة واقعا إصلاحيا متشظيا طالما لم تستحضر أبعاد المسألة الشبابية السوسولوجية والثقافية والقيمية والسياسية، وضعها في سياقها الصحيح؛ إذ لا يمكن فصل قضايا الشباب عن العناصر البنائية للتنمية، وفلسفتها الاجتماعية والثقافية والبيئة السياسية المناسبة لتحقيقها. (بوعمامة، ع. 2015: 183).

إن المسألة الشبابية في المغرب لا تحتاج إلى نظرية سياسية أو استراتيجية مشروطة بإطار زمني وأهداف مرحلية محددة فحسب، بل لنظرية مجتمعية تمتح أسسها ومنطلقاتها من واقع الشباب وأسئلتهم، متحررة من سلطة الزمان وهواجس السياسة والتدبير الإداري المؤسساتي، ومنفتحة على مستقبل مجالات ذات أولوية كبيرة أهمها: هوية الشباب، مسألة القيم، إدارة التحولات السوسولوجية المطردة، النموذج التنموي، مشاركة الشباب وتفعيل أدوارهم...

من هذا المنطلق يعتبر حجازي أن أزمة الشباب هي أزمة ثقافة ومجتمع، أي أنها مركبة ومتداخلة العناصر، وأكد أن جل الدراسات العلمية التي أنجزت حول الشباب (حجازي، 1985: 217): لاسيما في البلدان العربية ذات رهانات سياسية وإيديولوجية، والنادر منها يسائل حقيقة المشكل دون أن تفصح عنه في كليته. فهل الدراسات الميدانية التي أشرفت عليها وزارة الشبيبة والرياضة قبل صياغة الإستراتيجية كانت محكومة بروح علمية بحتة، خصوصا وأن مجموعة من الإجابات الجاهزة التي تضمنتها الأطر البحثية تحيل على وجهة البحث ومساراته وتنبئ ضمنا بنتائجه؟

من كل ما سبق ذكره، يمكن أن نستخلص أن أزمة المسألة الشبابية بالمغرب لا تنحصر في غياب السياسات وانعدام تفعيلها، بل كذلك في طبيعة الرؤية الرسمية المسكونة بهواجس

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشوك (جامعة المغرب)



سياسية إيدولوجية، تروم استيعاب الدينامية الشبابية واحتوائها بما يخدم النسق السياسي الرسمي، ومعه تخبو جذوة الحراك الاحتجاجي الواعي الذي يظهر بين الفينة والأخرى.

- خلاصات الدراسة:

- 1- إن الاهتمام الكبير الذي حظي به موضوع الشباب في المغرب قبل دستور 2011 أو بعده؛ سواء من قبل الدولة نفسها ومختلف مكوناتها ومؤسساتها، أو أطراف المجتمع المدني وهيئاته الثقافية والسياسية والأكاديمية، أنتج خطابا سياسيا آخر في التعامل مع المسألة الشبابية، يؤكد الشباب المستهدف باعتباره الفاعل الأول في السياسات العمومية.
- 2- إن اهتمام الخطاب السياسي الرسمي لا يكفي وحده للنهوض بقضايا الشباب، طالما تؤكد مؤشرات رقمية عديدة تنامي نسبة التهميش الذي يتعرض له الشباب، مما يجعل رهان تحقيق الاندماج والمواطنة الكاملة مطمحا رسميا معاقا، يوسع الشرخ بين طموحات الشباب ورهانات السياسات العمومية. وهذا يعني أن فلسفة الاندماج سيرورة تتطلب مقومات سياسية مهمة لنجاحها أهمها؛ ديمقراطية المسألة الشبابية، وتبني مقاربة تشاركية في تدبيرها، فضلا عن الالتزام المجتمعي في تتبع مسارها وتقويم عثراتها.
- 3- إذا كان التدبير القطاعي هو النمط السائد في تدبير قضايا الشباب منذ حصول المغرب على استقلاله، فإن الإستراتيجية الوطنية 2015-2030 شكلت مرحلة جديدة في مقاربة ملفات الشباب ومشكلاتهم وأسئلتهم الملحة، من خلال التنسيق المؤسسي بين كل المتدخلين، وبلورة رؤية مندمجة ومتكاملة يعتبر الشباب محورها الرئيس وأساسها وغايتها.
- 4- لا شك أن أزمة الشباب في المغرب لا تنحصر فقط في غياب اندماج اقتصادي واجتماعي مناسب، أو انعدام فضاءات ثقافية وشبابية تحتضن قدراتهم وكفاءاتهم وتلبي احتياجاتهم، لكن كذلك في تأزم المجتمع بأسره، باعتباره نسقا ثقافيا واجتماعيا يعبر عن منظومة قيمية هشّة ينخرها الانحراف والأمراض الثقافية المعولمة.

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمهنوك ( جامعة المغرب )



- 5- رغم أهمية العمل الاستراتيجي المندمج في تدبير الملفات المجتمعية، إلا أن تحدياته تكون جسيمة حينما تنعدم الشروط السياسية المناسبة لتحقيق رهاناته، فإذا كانت غاية الاستراتيجية الوطنية هي إدارة القضايا الشبابية بنفس استراتيجي مدمج، ووعي وطني متنوع عن كل مقاس سياسي، فإن فاعليتها وقيمتها العملية قميئة بشكل أساسي بوجود إرادة مجتمعية حقيقية تقودها إرادة سياسية ديمقراطية تكفل للشباب حقهم في التعبير عن وجودهم، وضمان حقوقهم، وصقل إمكانياتهم، وتأكيد هويتهم.
- 6- إن الانتقال بالمسألة الشبابية من التدبير القطاعي الاختزالي المجتزأ إلى التفكير الاستراتيجي المتكامل والمندمج، يستدعي بالموازاة معه أو قبله انتقالا ديمقراطيا حقيقيا، يمثل فيه الشباب الفاعل الأول والأخير، ليس بالنظر لقوته الديمغرافية، ولكن لأنه أمل الوطن ومستقبله، والنبراس الذي ينير له عتمة الأزمات.

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشوك ( جامعة المغرب )



- خاتمة:

إن الشباب ثروة بشرية وثقافية وفكرية واجتماعية لا ينضب معينها، ولا ينفذ خيرها، وإذا كانت مبررات الاهتمام بهذا الموضوع بديهية وواضحة، لأنها حقيقة حجاجية في حد ذاتها ولأن المجتمع بدون شبابه معرض للأفول والزوال. فإن التفكير العقلاني الجيد في واقع الشباب، والسبل الوجيهة القمينة باندماجهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فضلا عن بذل قصارى الجهود للنهوض بقضاياهم، غدا رهانا مهما وضرورة مجتمعية لا محيد عنها في اللحظة الراهنة؛ لا سيما في خضم التحولات السوسولوجية التي تشهدها المسألة الشبابية بالمغرب؛ مما يتطلب ضرورة فتح نقاش مجتمعي يؤسس لميثاق وطني حول "الشباب بالمغرب" يشارك فيه جميع الفاعلين والمهتمين بالشأن الشبابي.

علاوة على ما سبق فإن الخيار الاستراتيجي في تدبير المسألة الشبابية لا يكفي وحده، دون التزام سياسي مأسس، وإرادة ديمقراطية فاعلة تنهي زمن الركود والتيه.

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشوك (جامعة المغرب)



- قائمة المصادر والمراجع:

- العربية:

- بوخريص، فوزي. "الاندماج الاجتماعي والديمقراطية: نحو مقارنة سوسيولوجية"، بحث محكم، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، التاريخ غير موجود.
- بوعمامة، العربي. (2015)، الشباب المغربي في سلم القيم والأولويات عند الدولة، دراسة ضمن كتاب "المغرب في سنة"، منشورات المركز المغربي لتحليل السياسات.
- الجرמוني، رشيد. (2011)، المسألة الشبابية في مغرب اليوم، مقال اطلعت عليه بموقع pjd يوم 12-2019-02.
- طارق، حسن. تأملات حول قضايا الشباب السياسية والانتقال الديمقراطي، التاريخ غير موجود. ([https://www.aljabriabed.net/n95\\_01tarik.htm](https://www.aljabriabed.net/n95_01tarik.htm))
- الزاوي، عبد الحكيم. (2016)، الشباب والاندماج الاجتماعي: نحو حفر مغاير، مواضيع وأبحاث سياسية، موقع الحوار المتمدن. (اطلعت عليه يوم 2019/02/12).
- الزين، عبدالفتاح. السياسات الشبابية والبحث العلمي، التقرير التركيبي للمناظرة الوطنية حول الشباب، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي.
- شكري، مصطفى. (2017)، "القيم المهدورة في المنظومة التربوية: عرض ودراسة لحالة التردّي الأخلاقي في المدرسة المغربية"، من كتاب شكري مصطفى، المغرب في سنة، ط1، Interpress، منشورات المركز المغربي لتحليل السياسات (157-174).
- طارق، حسن. (2014)، السياسات العمومية مفاهيم و تطبيقات، منشورات الوسيط في الديمقراطية وحقوق الانسان.
- طارق، حسن. (2010)، تقرير الوسيط للديمقراطية وحقوق الإنسان، الشباب في السياسات العمومية.
- الكبيسي، عامر. (1999)، صنع السياسات العامة، عمان، دار المسيرة.
- حجازي، عزت. (1985)، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- العطري، عبد الرحيم. (2004)، "سوسيولوجيا الشباب المغربي، جدل الإدماج والتمهيش" مقدمة الكتاب، الطبعة الأولى، طوب بريس .
- الفهداوي فهي، خليفة. (2001)، السياسة العامة: منظور كلي في البنية والتحليل عمان، دار المسيرة.

الشباب المغربي بين تحديات الاندماج ورهانات السياسات العمومية  
الاستراتيجية الوطنية للشباب 2015-2030 نموذجا  
د. رشيد أمشوك (جامعة المغرب)



- اللجنة العليا للسكان. (2005)، تقرير، دفاتر التخطيط، ع3.
- المجلس الاقتصادي والاجتماعي. (2012)، تقرير حول إدماج الشباب عن طريق الثقافة، الدورة11.
- مجلس النواب المغربي، الإطار المرجعي لتقييم السياسات العمومية، منشورات مجلس النواب، ع1، ص 32-33-34).
- المملكة المغربية. (2014)، وزارة الشباب والرياضة، الاستراتيجية الوطنية المندمجة للشباب 2015-2030.
- وزارة الشباب والرياضة، اختصاصاتها، مرسوم 2.02.379.
- اليونسيف، حق اليافعين في المشاركة، سلسلة أوراق عمل، غشت 2001.

- الأجنبية:

- Chazel.F, (1990), l'intégration sociale, in encyclopédie philosophique universelle,vol 2, les notions philosophiques dictionnaire,Paris,éd PUF.
- Dominique, Schnapper. (2007), Qu'est que l'intégration ?, Paris, éd Gallimard.
- BOURDIEU, Pierre. (1992), Questions de sociologie, éditions de Minuit, 1984.
- Touraine, Alain. (1996), Qu'est ce que la démocratie ?, Paris, éd Fayard.